

= الثامن شركات الدخان والامستقطار ٢٩١٠٠٠٠ =

= التاسع شركات التأمين ٤٦٠٠٠٠ =

= شركات مختلفة ٢٨٧٠٠٠٠ =

وليس للإنكليز في هذه الشركات كلها إلا ١٠٥١٥٤٩٧ ليرة أي أقل من عشرين مليون ليرة والباقي للفرنسيين والألمانيين والنمساويين.

أندية العراق

1 نظرة في هضة العراقيين الحديثة.

عصور خلت، وأدوار مضت على هذا القطر النكد الحظ، وهو يتقلب على الجمر من شدة ما أصابه في الأزمنة الأخيرة من الصدمات ونزل به من الكوارث والبلايا، وناله من المصائب والرزايا، بعد أن تقلص ظل الخلافة العباسية، فانهارت دعائم تلك البليات الشامخة، واندركت تلك الصروح الشامخة، وتزلزلت أركان ذلك العرض الفخم، وانقلب بصاحبه إلى الحضيض الأسفل، فعدت البلاد تندب رجالها، والعروش أصحابها، والمدارس طلابها، حتى خلت الديار من كل معهد علمي، وأفقرت الربوع من كل أثر صناعي، ولولا أن تواريخ تجربنا بتدنيهم البائدة، وآثارها فرها كل يوم بأعيننا تنطق بعظمتهم، وضخامة ملكهم، وخطورة حصارهم، فتذكرنا بعزنا الدابر، ومجدنا الغابر، لانقطع حبل الأمل من كل فرض، وبات الباحثون يجزمون بأن استرجاع ذلك المجد الأثيل، ضرب من الأملاني والغرور.

وبعد فإن العراق لم يقصر في مجازاة الأمم الحية التي أخذت تحارب الجهل بما في وسعها، وتندفع اندفاعاً عظيماً إلى الوصول إلى الدرجة المطلوبة من المدنية والعمران، لو لم يحل بينه وبين ما يتمناه استبداد المستبدين، وظلم الظالمين الذين اخذوا على عاتقهم محاربة الأمة وبخسها حقها، واحتجان مرافقها، ووضع العقبات الكژود في

طريقها وسيرها نحو العمران والرفي ولاسيما في العراق من الرجال العظام من شهدت بفضلهم، وغرارة عليهم كبار الأمم.

2 آثار النهضة وبنائها.

في العراق اليوم نهضة أدبية اجتماعية تبشرنا بمقبل زاهر، فقد ثبت لدى العراقيين أنه قد جاء اليوم الذي تظهر فيه مقدرة الأمم، وحياة الشعوب والوقت الذي يجب أن يند فيه أولو الغايات من كل ملة غاياتهم، ويتزع في الأولياء إلى إينار المصلحة العامة، ويتحرك فيه الجامدون ليعلم إنهم أحياء، والحياة اليوم مضمونة بالاجتماع والاجتماع إنما يتم بالتعاقد على جلب الخير، ودفع الضرر، وما يستدل على وجود تلك النهضة اندفاع الجماعات من الطبقة المنورة من كل ملة ونحلة إلى تأسيس أندية أدبية، وتآليف جمعيات علمية، تضم شائهم، وتجمع متفرقيهم، وتقرب بعضهم من بعض، وتبث المبادئ القويمة، والتربية الصحيحة بين الناشئة الحديثة بأن تجرد الأمة منها سيوفاً صقيلة تقارع بها أعداءها وتفتخر بها إذا فآخرت كل أمة بناشتها، ويرجع تاريخ هذه النهضة الأدبية، والعلمية معاً إلى أوائل الدستور وما نحن ذاكرون ما في بغداد وما يجاورها من المواطن والربوع من أندية العلم والسياسة شارحين للقراء ما يهتهم من تاريخ تأسيسها وعدد أعضائها، ومكانتها بين القوم وما ظهر لها من الآثار.

3 نادي الاتحاد والترقي.

ليس من يجهل تاريخ هذه الجمعية التي حارب رجالها الحقيقيون سلطة عبد الحميد فصبوا على الضيم، وعرضوا بنفوسهم للهلاك وأملاكهم وثروتهم للنهب والسلب ففارقوا أوطانهم على أكتفتهم سماً، وجمعهم أرضها هرباً من سلطان المستبدن ووطاة سلطته عليهم، ومع ما كانوا عليه في ديار العربية من قلة الأنصار وضيئ أيدهم لم يأسوا من تخليص هذه الأمة من تلك اللطة الجائرة، ولم يلبثوا ردحاً من

الزمن إلا واستمالوا عظام رجال الدولة إلى تأييد مبادئهم ونشر أفكارهم. وقد عظم أمرهم جلاله وازداد شأنهم خطورة بدخول كثير من الضباط وقادة الجيش في حزبهم، فتوصلوا بهؤلاء الرجال إلى استمالة الجيش كله وتنفيذ مقرراتهم، ولما تم الأمر لهم أعلنوا الدستور في ١٠ تموز سنة ١٩٠٨ في مناسرة غير ملتفتين إلى معارضة عبد الحميد ورجاله، عند ذلك استبشرت الأمة وتلقت أفعالهم بارتياح وفرح لا مزيد عليهما فتأصت لهذه الجمعية أندية في كل ولاية ولواء بل في كل قضاء وناحية منذ ذلك التاريخ، وكان عدد أعضاء الاتحاد بادئ الأمر يناهز ألفي سنة كلهم من سادات البلاد وكبارها وعلمائها وأشرفها، ولكن هذا العدد يتناقص رويداً رويداً حتى لم يبق فيها إلا بعض أناس تمسكوا بمبادئهم، ولم يزل النادي مفتحة أبوابه إلا أن الترددين إليه قليلون ولما عاد أمرهم إلى النجاح عاد أغلب الذين كانوا قد تبرأوا منه.

4 نادي الحرية والاتلاف.

كانت قوة المعارضين في السنة الأولى والثانية من إعلان الدستور ضعيفة لا يعبا بها، وذلك لشدة شعف الناس بالدستور، ومكانة ثقتهم برجال الاتحاد، ولما دخلت السنة الثالثة قويت شوكة المعارضين بما انضم إليهم من شبان العرب الأذكياء وقادة أفكارهم، وكان لهم في المجلس ما يناهز ٥٠ نائباً أكثرهم ميرزون في فنون الخطابة، ويتصلعون من علوم الاجتماع وانضم إليهم كثيرون من نواب العناصر غير المسلمة لاشترائك مصالحهم وارتباط مقاصدهم وألا وهو إعطاء العناصر حقوقها فأخذت فكرة المعارضة منذ ذلك الحين تنتشر انتشاراً رافعاً في معظم الأقطار العثمانية وكانت مقصورة على بعض شبان الأمة ممن رضعوا أفوايق العلم وتشربت قلوبهم بالمبادئ الحرة، ولكن ما لبث ذلك زمناً قصيراً إلا وعم سائر الطبقات، وشعرت الأمة بأسرها بضرورة تقوية المعارضين الذين انشأوا حزباً دعوه أولاً باسم الحزب الحر المعتدل ثم

أطلقوا عليه ثانياً اسم حزب الحرية والائتلاف فتأسس لهذا الحزب المعارض نواد عظيمة فرعية في ربوع مختلفة منها نادٍ وأنشئ في البصرة برئاسة مبعوث البصرة ومقدم العرب السيد طالب بك النقيب وفي ألبانيا بعض ولايات الأناضول أقيمت الحفلات وأعلنت المسرات بتأسيس شعب له.

وفي سنة ١٣٢٩ أسس فرع لحزب الحرية والائتلاف في بغداد فتهاقت الأدباء على الانحراط فيه حتى دخله في أيام قلائل ما يوف على ٣٠٠ نسمة كلهم من أرقى طبقات بغداد علماً وفضلاً.

ومن مبادئ هذا الحزب، منح العناصر حقوقها المغصوبة واعطاء كل ذي حق حقه، وتوسيع مآذونية الولايات أي إعطاؤه اللامركزية فكل ولاية تتصرف بشؤونها وتعمل ما ينهض بها ويجعلها في مصارف البلاد الراقية بدون مراجعة الآستانة وبعبارة أخرى إدارة البلاد على النوع الذي كان عليه بلاد النمسا لتعدد عناصرها واختلاف شعوبها كالبلاد العثمانية، ومنها: تعيين ولاة عارفين لغات أهل البلاد وإن لم يكونوا من أبنائها وجعل التدريس باللغة المحلية وغير ذلك من المبادئ الحقيقية وغير ذلك من المبادئ النيفة، مالم عمل بما منذ إعلان الدستور لكانت أوطاننا في مقدمة الأوطان. هذا ما لنا من الأندية السياسية أي اثنان فقط والآن نتقل إلى تعديد الأندية العلمية فنقول:

١ النادي الوطني العلمي.

وهو ناد علمي دأبه وراء ما ينهض بالعرب ويحكم عرى رابطتهم، ويقوي جامعتهم، ويضم شتاقهم ويجمع متفرقهم أسسه سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م جماعة من أرقى طبقات الأمة الإسلامية في العراق، وأكثرهم من درسوا في المعاهد العلمية الكبرى وجابوا البلاد العربية في الطول والعرض، ووقفوا على أسرار تفهقها، وقد سنوا لهم

نظاماً طبع سنة ١٣٣٠ في مطبعة الآداب ودنوا فيه مقاصدهم وغاياتهم واليك ما جاء في المادة الثانية من ذلك النظام بنصه:

مقاصد هذا النادي نشر العلم في أنحاء العراق بأحداث مكاتب وطنية مختلفة، وبث التربية القويعة بين الناشئة، ومعاونة المحتاجين على التحصيل وتسفير الطلاب المعوزين إلى دار السعادة وأوروبا وتعيين أساتذة لتدريس اللغات الست: العربية والتركية والفارسية والإفرنسية والإنكليزية والألمانية وتعيين طبيب خاص لمعاينة المخاويج وإعطاؤهم الأدوية اللازمة مجاناً وتعيين واعظ من أجل العلماء لوعظ العامة وتعليمهم أحكام الدستور التي لا حياة لنا من بدونها ولفت أنظار الناشئة إلى المذكرات العلمية والمسامرات والمحاضرات الأدبية وتعليمهم فن الخطابة بالطرق الحديثة وحفظ أوقات الشبان من الألعاب الملهية وتوفير معلوماتهم وتوسيع مداركهم وتأليف لجنة حقوقية تدافع عن دعاوي البائسين المنقطعين وتأسيس جمعية لتعريب الكتب من جميع اللغات الحية، وإصدار مجلة علمية، تاريخية، أدبية، إلى آخر ما هنالك من المطالب السامية.

وكان هذا النادي في أوائل نشأته مقصوداً على بعض أشياء تافهة كغرف القراءة وغيرها، ولما طرق أسماع السيد طالب بك النقيب خبر حاجة النادي إلى معاونته، قام وأمدهم بأموال وفيرة ساعدتهم على إبراز بعض مقرراتهم إلى حين الوجود، فافتحوا مكتبة شائقة حوت نفائس الكتب العصرية، ومدرسة ليلية يدرس فيها مبادئ اللغة العربية والتركية والفرنساوية والإنكليزية، وهم الآن في سعي متواصل لإنشاء مدرسة باسم مدرسة المستنصرية إحياء لاسم ذلك المعهد العلمي الخطير الذي كان له القدر المعلي في تمدن العرب الفخيم في القرون الخالية، وتلقى فيه الخطب العلمية والمحاضرات الأدبية.

هو ناد علمي أسسه شبان من منسوري الأفكار سنة ١٩١٠م، وقد أمدنا أحدهم بما يجري فيه ويراد من تأسيسه لجهنا ما هناك بالمطالب والمساعي قال:
 قصدنا من تأسيسه فك القيود والأغلال من أعناق أبناء طوائفنا التي طوقنا بها
 الإكليروس الذين احتسبوا مرافقنا وعشوا بأوقافها. وقد لاقى أعضاء نادينا في سيل
 ذلك صعوبات جمة وعقبات كادت تحول دون إتمام مقاصدنا وتحقيق أمانينا لولا همة
 أعضائنا الكبيرة ذلك كل صعب واجتازت كل ما وضع في طريقهم من العقبات
 ونحن الآن في نحس شديد وسعي متواصل لإبرار أمانينا إلى عالم الوجود وقد ظهر من
 آثار غرفة قراءة ومكتبة مشحونة بنفائس الكتب قديمها وحديثها، وبأخبار لو
 عضدنا في مشاريعنا الخطيرة كبر القوم والمثرون منهم بمساعدتهم إيانا في الماديات
 والمعنويات، ويأخذون بأيدي القائمين بشؤونه فيحصلون في المستقبل القريب على
 فوائد جمة لم نخطر على فكر ولم نمر بها.

اهـ.

3 الاتحاد العثماني.

جمعية إسرائيلية صهيونية مقصد أعضائها الوحيد شراء المزارع لسكنى الصهيونيين
 فيها وتتخذها مستعمرات كما هي الحال في سورية تأسست هذه الجمعية سنة
 ١٣٢٩هـ - ١٩١١م وكان لهذه الجمعية جريدة تدعى التفكير صدر منها ثلاثة أعداد
 باللغتين العربية والتركية وكان محرر العربية فيها أحد شبان المسلمين وكان يظن في
 هذه الجمعية خيراً، حتى إذا أزيل الستار عن أعمالها ورأى منها ما يحقق أقوال
 الناقلين عليها اعتزل تحريرها فاحتجت الجريدة لذلك عن الصدور، حتى عن معظم
 شبان الإسرائيليين الصادقين بوطنيتهم أبوا الدخول فيها وعرفلوا مساعيها، ومن آثار
 هذه الجمعية أنها افتتحت مدرسة ليلية تدرس فيها اللغات الأجنبية، أما اليوم فهي

مقصورة على ٢٠ عضواً من الإسرائيليين الذين يودون استعمار البلاد ياخوانهم
واستلاب أملاك وطنيتهم.

4 نادي الترقى الجعفري العثماني.

وهو ناد علمي أدبي أسسه كبار الجعفرية وأعاضهم في بغداد سنة ١٣٢٥هـ
و١٩٠٨م. وذلك لما رأوا ناشتهم الحديثة معرضة لسباح مفترسة من الجهل أنشاوا
هذا النادي الفخم لإصلاح شؤون فرقهم ومسابقة غيرها من الفرق في الحضارة
والعلوم والآداب وما بسر له أنه نجح نجاحاً باهراً وذلك بما بذله أرباب الغيرة من
الأموال الوفيرة. ومن آثاره أنه افتتح مدرسة كانت قبل أربع سنوات ابتدائية يدرس
فيها أكثر العلوم الحديثة باللغة العربية، وأما اليوم فقد أصبحت بفضل التابغين من
الجعفرين إعدادية وفيها من التلامذة ما يناهز ٤٠٠ طالب كلهم من أبناء العرب،
والأمل وطيد بأن سيكون لها شأن عظيم فتسترد العربية على يدها مجدداً القديم،
والنادي هو اليوم عبارة عن لجنة إدارية تدير شؤون المدرسة وتراقب أعمالها أساتذتها.
5 المحفل الكاثوليكي.

هو أول محفل وطني أسس في بغداد وكان إنشاؤه سنة ١٣٠٦هـ و١٨٨٩م وكان
مقصوراً على إلقاء الخطب العلمية والآدبية والاجتماعية وكان أعضاؤه من سراق
الكاثوليك في بغداد.

وكان يصدر تقريرا يدون فيه خلاصة أعماله وعدد أعضائه وأسماء المتربعين له وذكر
عناوين الخطب وموضوعات المحاضرات التي ألقى فيها وقد صدر منه ثلاثة أعداد
لثلاث سنوات وهي سنة ١٨٨٩ و١٨٩٠ و١٨٩١ هذا عدا ما أحواد من الفوائد
الجمعة والنبد الجغرافية والتاريخية المفيدة، ولا يزال هذا المحفل حياً له اليد الطولى في

فخضة شبان النصارى الحديثة وعدد أعضائه يناهزون ٦٠ شاباً كلهم من أفاضل الطائفة الكاثوليكية وأذكارهم وأطلعهم على اللغات الإفرنجية والوطنية.
٦ النادي البغدادي.

تأسس هذا النادي سنة ١٩١٢ ومقاصده على ما جاء في الفصل الأول من أسماء برامج في سنة تأسيسه: السعي وراء تنظيم المجتمع العراقي وتعميد استماع سماع المسامرات وحضور المباحثات الأدبية والتجارية والمترجمات الصحية، وأعضاؤه كلهم من شبان الإسرائيليين ممن أخذوا العلم عن أساتذة أجنبية في بغداد هذا إذا لم يكونوا قد ربوا في أحضان علماء العرب ويشترط على من يدخل هذا النادي ويكون عضواً فيه أن يدفع رسماً قدره ست ليرات عثمانية سلفاً في السنة الأولى، وفيما بعدها يدفعها أربعة أقساط، وهم اجتماعات خاصة بالأعضاء فلا يشرف على أعمالهم ومقرراتهم أحد.

٧ خلاصة البحث.

ترى مما تقدم ذكره أن عدد أندية العلم والسياسة في بغداد ستة، منها اثنان سياسيان وهما النادي للاتحادي والنادي الاتحادي، ومئة اندية علمية اثنان منها للمسلمين وهما النادي العلمي الوطني ونادي الترقى الجعفري العثماني، واثنان مسيحيان وهما اتحاد الشبية واخف الكاثوليكي، واثنان إسرائيليان وهما الاتحاد العثماني والنادي البغدادي، كل اكل ذلك كان في مدة أربع سنوات مع ما لاقته في خلالها من العقبات على أن هذا العدد وإن يكن قليلاً بالنسبة إلى عظمة بغداد وضخامتها فإنه سيزيد إلى أضعافه بمئة الناشئة الحديثة التي نبذت التقاليد القديمة ظهرياً ووسعدت للأيام وأموالها، ولا ريب فإن ثبية كالثبية البغدادية يجب عليها أن يظهر على بعدها فوق ما يتصور مادام ذلك اندم العربي مجري في عروقها.

بغداد // إبراهيم حلمي.

أقدم اثر

جاء في الإحيثان غازيتما تعريبه: أرسل الأستاذ ريزنر من علماء الآثار المصرية إلى مديري متحف الآثار السامية في هارفرد ومتحف الفنون الجميلة في بوسط بالولايات المتحدة الأميركية نتيجة أبحاثه في تقيباته في الآثار المصرية العتيقة عند أبي الهول إذ قد اكتشف عدة اكتشافات مهمة ينتظر أن تساعد كثيراً على كشف أسرار المسائل التي طمستها مرور العصور والأجيال.

فقد عثر الأستاذ (ريزنر) على معبد بجوار تمثال أبي الهول كان شيده قدماء المصريين لأجل عبادة الشمس وهو أقدم من كل الأهرامات إذ يرجع تاريخه إلى ما قبل ميلاد المسيح بـ ٦٠٠٠ عام فهو إذاً أعظم الآثار المصرية قدماً في التاريخ المصري بلا جدال. ومينا أو مينيس كما يلفظون اسمه في بعض الأحيان هو أول ملك مصري اكتشف علماء العصر الحالي بواسطة تخاله المعلومات التاريخية الخاصة بالتاريخ المصري القديم وهو الذي اشتهر بادعائه الألوهية في عصره واشتهر أيضاً بأنه الواضع لشكل أبي الهول الحالي وقد وجد قبره في هذا المعبد. ويوجد في هذا نفق تحت الأرض يؤدي إلى كهوف لم يدخل إليها أحد الآن لأن أعمال التقيب والحفر لم يبدأ بها إلا منذ ستة شهور فقط.

إن أبا الهول في مكانه مصنوع حقيقة من صخر طبيعي لكن يوجد بجانبه كهوف ومباني مدينة من ذهب قد وصلت أعمال الحفريات للقاعة الأمامية للمعبد ويبلغ مقدار اتساعها ٦٠ قدماً وطولاً في ١٤ قدماً عرضاً ومتصلة بدهاليز تؤدي إلى معبد الشمس الواقع عند محالب أبي الهول وهذه الدهاليز بشكل متعرجات متقاطعة وقد وجدوا كميات عظيمة من الرموز وتماثيل الشمس بينها مقدار كبير مصنوع من

الذهب وفي تلك التماثيل أسلاك متصلة بأجراس صغيرة كان يحركها ويدقها الكهنة ليتحصروا بها أرواح الموتى.

وفي داخل أبي الهول وجد أيضاً أهرام صغيرة مع أن أبا الهول مصنوع من زمان طويل قبل بناء الأهرام الكبرى ومن رأي الأستاذ (ريزير) أن شكل الهرام في تلك الأيام كان عبارة عن ساعة شمسية ومن رأيه أيضاً أن أبا الهول كان رب الشمس وأهرام خيوس المعروف الذي هو أكبر الأهرام الحالية وهو عبارة عن آلة توقيت وساعة دقيقة مضبوطة ليس إلا.

ومن رأي هذا الأستاذ أيضاً أن القطر المصري اليوم كان عبارة عن مدينة كبرى عظيمة متسعة الأرجاء وقد اكتشف أطرافها أما ما في داخلها فربما لا يمكن اكتشافه بته. ويرجو الأستاذ (ريزير) أن يكتشف ضمن تلك الآثار الشئنة أسرار الكهنة المصريين الذين كانت أعمالهم السحرية موضع الدهشة والعجب.

وقد أشار الأستاذ إلى ما يجده في عمليات الحفر والتقيب من الصعوبات والمتاعب غير العادية لأن العربان الذين يساعدون في هذا العمل يرفضون قطعياً أن يرقدوا في قاعة المعبد ويقولون أنها تحوي الشياطين والجن فمن يرقد فيها يلقي حتفه.

الزراعة

وعبادة الطبيعة في الصين.

لما لا مرية فيه أن الصين واليابان والشرق الأقصى هي البلاد الوحيدة التي تعبد فيها الطبيعة على اختلاف مظاهرها بل هم الشعب الوحيد في تكريم الزراعة وتعظيمها وعلى من أحب الإحاطة بهذا الموضوع أن يقرأ تاريخ الصين ليعلم ما يتجسم أبنائها من المشاق في خدمة تلك الأراضي القاحلة وبعدئذ يعرف مقدار الثروة التي يمكن المزارع أن يجنيها عند الاقتضاء من أرضه ولو كانت مجربة قاحل ولا مشاحة بأن

المعارف الزراعية متأخرة جداً في الصين وآلات الحرث لا تزال على حالها الأول من الاحتياط بيد أنهم يستعيضون عن جهلهم أحوال الزراعة وتأخر الموارد التي تسهل لهم النجاح بثبات قد لا يوجد له مثل عند باقي الأمم.

وليس في الصين بقعة من الأرض تصلح للزراعة ما لم تعمل فيها أيدي العمال والزرع وهي على اتساعها تعطي كلها موسمين في السنة وليس في الدنيا مملكة أراضيها كالصين ومفصولة بعضها بسياج عن الآخر وحفر صغيرة أو بجدران قليلة الارتفاع والسبب في ذلك أن كل صيني يمتلك أرضاً لذاته وكل منهم يريد أن يخدم الأرض التي ورثها عن آبائه وزرعها أجداده ولهذا فإن كل صيني لا يستأجر عاملاً لزراعة أرضه.

إن ملوك الصين أبناء ماء السماء قد أعاروا منذ القديم اهتمامهم للزراعة والفلاحة حتى أن الكثيرين منهم قد اشتهروا بهذا الأمر اشتهاراً عظيماً ولم يزل الأهالي حتى اليوم يعظمون ذكراً ويقدسونهم.

وفي كل سنة يرأس الإمبراطور حفلة عظيمة يقيمونها في عيد الطبيعة الذي يقع في اليوم الثالث والعشرين من الشهر القمري الثالث حساباً صينياً وهو يوافق أواخر شهر آذار وقد وضع هذا العيد أحد الملوك من سلالة هان الذين حكموا الصين قبل المسيح بألف ومنتى سنة وتقام هذه الحفلة في بكين عاصمة الصين عظاماً فخمة.

ويسعد الإمبراطور لهذه الحفلة بصوم ثلاثة أيام متوالية وفي اليوم المعين يذهب إلى هيكل الزراعة العظيم المشيد في وسط العاصمة ومن خلفه ما لا يعد من جماهير الأهالي ومن حوله أمراء الأسرة المالكة مرتدين ألبسة ملابستهم الحربية يتقدمه أربعون شيخاً من كبار المزارعين وأربعون شاباً لابسين ملابس غريبة مصنوعة من القش.

والهيكل مبني وسط سهل فسيح وقد أقيم فيه أربعة مذابح لعبادة السماء والأرض والمشتري وشنون وهو من أقدم ملوك الصينين وأول من علم شعبه منافع الزراعة وأمرهم بتكريمها فيتقدم الإمبراطور نحو المذبح المخصص لعبادة السماء فيركع أمامه ثلاثاً ويضع عليه هدية من الأثمار ثم يدنو من محراث أصفر ذهبي اللون يربط به ثوران يذبحان بعد انتهاء الحفلة ويقدمان ضحية للسماء فيقبض على اخراث بيديه وعلى السوط بيساره ويرسم في الأرض ثمانية خطوط وفي أثناء هذه الحفلة ينشد الكهنة صلاة مختصة باكرام الطبيعة.

ويحرق الشبانون فلاحاً الذين يحضرون هذه الحفلة أثنى الخور في مجامر ثينة ويضعون من الحبوب التي تنتج في الأتلام التي حرثها الإمبراطور ورجال حاشيته وأقرباءاً يتركونها مدة ثلاثة أشهر على المذبح المخصص لعبادة السماء.

وهيكل الزراعة من أغرب بنايات بكين يعلقون على جدرانها أو يضعون على قواعد رخام فيها كل الآلات والأدوات والملابس التي يستعملها كل من اتخذ الفلاحة حرفة له ويضعون في الجهة اليمنى كثيراً من القبعات التي يلبسها الأهالي وأسواطاً متنوعة ومكانس ومجارف وصناديق لحفظ الغلال ومذاري خشبية ذات ثلاث شعب يستعملها المزارعون لتدرية الأرز كل هذه الآلات يصغرونها باللون الأصفر وهو اللون المخصص للإمبراطور فلا يجوز لسواه من الأهالي استعماله.

ويقسمون على قاعدة من الفلز بقرة عظيمة بطنها مقبور يظهر فيها عدة عجول خرافية وهي رمز للحيوان المقدس الذي يطوفون به باحتفال عظيم في بعض المدن الصينية إبان الحصاد. ويطرده الصينيون السنن كرهاً عظيماً لأنهم يعتقدون أن البقر خلق لأجل أن ينتج ويشغل لا للانتفاع بذنبه ويضعون إزاء آلات العمل العامة التي تعرض في قاعة خاصة كل أشكال الاختراعات القديمة والحديثة المختصة بالزراعة وناغورة لم

تزل مستعملة في أراضي كان شي كيان الواسعة ودولاباً ليس فيه مسمار ولم تدخله قطعة من الحديد بل مصنوع من الخشب وجرناً حجرياً موضوعاً في طرفه مدقة يحركها رجلان وفي الجهة الأخرى آلتان للحرث والزرع وفي مؤخر هذه العلبة تنتهي بثلاثة أنابيب حيزران تتساقط منها الحبوب ويفرزون محلاً خاصاً محرفة فضية يقدمون لها أعظم الإكرام لأن المحرفة لم تزل الآلة الزراعية التي يفاخر فيها الفلاح الصيني.

الأموال المنقولة

رفع العالم الاقتصادي ألفريد نايترك إلى اجمع الإحصائي الدولي المجتمع في عاصمة النمسا بحثاً جديداً تناول فيه بحث الأموال المنقولة في العالم. وقد قدر المتداول منها بين الأيدي في آخر سنة ١٩١٢ بقيمة ثمانمائة وخمسين مليار فرنك. وألم بما طرأ في الستين الحيرتين من الاختلالات السياسية والمالية والاقتصادية وبعد أن قدر ما لحق بعض المنقولات اأحدودة الثمن من المحطات الأسعار في الآونة الأخيرة فبلغ الثمانمائة مليار فرنك قال أن الرصيد الصافي لقيمة الأموال المنقولة في آخر سنة ١٩١٢ منها ما يقارب ثلثتة مليار فرنك مبدولة لاستثمار الخطوط الحديدية في العالم أما الأموال المنقولة الخاصة فيقدرها كما يلي:

إنكلترا من ١٤٥ إلى ١٥٠ ملياراً

الولايات المتحدة = ١٣٥ = ١٤٠ =

فرنسا = ١٠٨ = ١١٥ =

ألمانيا = ١٠٠ = ١١٠ =

روسيا = ٣٢ = ٣٥ =

النمسا والمجر = ٢٥ = ٢٦ =

إيطاليا = ١٦ = ١٨ =